[261] من منخريه، وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه، فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون: أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بأنهم قتلوا بهذه الاحجار آية له ودلالة ومعجزة، فأنطق الله عزوجل جنائزهم: صدق محمد وما كذب، وكذبتم (1) وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض، ونادت (2) ما كنا لننقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله، فقال أبو جهل لعنه الله: إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور، حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قتل (3) هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله، وتبيينا (4) لامره فقولوا له: يسأل من خلقهم أن يحييهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى، كم جرحت بهذه الاحجار التى رمانا بها القوم يا علي ؟ قال علي عليه السلام جرحت أربع جراحات، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله لستة منهم فنشروا، ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا، ثم نادى المحيون: معاشر المسلمين إن لمحمد وعلي شأنا عظيما في الممالك التى كنا فيها، لقد رأينا لمحمد صلى الله عليه وآله مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، ولعلي عليه السلام مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون على الله عزوجل لحوائجهم إذا سألوه بهما، فآمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين، وأما تأييد الله عزوجل لعيسى عليه السلام بروح القدس فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية (5) على نفسه وعلى علي وفاطمة

---

(1) وكذبتم أنتم خ ل. (2) وقالت خ ل. (3) قتلت خ ل كما في نسخة من المصدر. والصحيح ما في الصلب وتأنيث " كانت " لرعاية الخبر: آية. (4) وتثبيتا خ ل. (5) قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. [*]